

## أثر معدل نمو الأقساط في الأداء المالي لشركات التأمين المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية

\* د. عثمان نقار<sup>1</sup>

\*\* د. أسمهان خلف

\*\*\* صبا مزعل الحسون

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر معدل نمو الأقساط في الأداء المالي (المقاس بالعائد على الأصول) لشركات التأمين المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 2010 حتى عام 2023، و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم الحصول على البيانات من القوائم المالية السنوية المنشورة في سوق دمشق للأوراق المالية. اشتملت عينة البحث على شركات التأمين المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، وهي كامل المجتمع المدروس. استُخدم نموذج البيانات الزمنية المقطعية بأسلوب التأثيرات الثابتة لتمثيل العلاقة بين المتغير المستقل (معدل نمو الأقساط) والمتغير التابع (معدل العائد على الأصول). ولاختبار فرضية البحث استُخدم البرنامج الإحصائي Eviews

\*أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد- كلية الاقتصاد - جامعة حماة

\*أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد- كلية الاقتصاد - جامعة حماة

\*\*\*طالبة دراسات عليا ( ماجستير) - تمويل و مصارف - كلية الاقتصاد - جامعة حماة

13. وتوصل التحليل الإحصائي واختبار الفرضية إلى وجود أثر إيجابي ومعنوي لمعدل نمو الأقساط في معدل العائد على الأصول، مما يعني أن المتغير المستقل (معدل نمو الأقساط) يفسر حوالي 42% فقط من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (العائد على الأصول)، مما يشير إلى مساهمة متغيرات أخرى غير مدرجة في النموذج بنسبة (58%).

الكلمات المفتاحية: معدل نمو الأقساط، الأداء المالي، العائد على الأصول، شركات التأمين السورية.

### **The Impact of Premium Growth rate on the Financial Performance of Insurance Companies Listed on the Damascus Securities Exchange**

\*Dr.Osman Nakkar<sup>2</sup>.

\*\*Dr.Asmhan khalaf.

\*\*Siba AL- Hassoun.

#### **Abstract:**

This study aimed to measure the impact of the premium growth rate on the financial performance (measured by return on assets) of insurance companies listed on the Damascus Securities Exchange during the period from 2010 to 2023. The study adopted the descriptive approach. Data were obtained from the annual financial statements published on the Damascus Securities Exchange. The research sample included insurance companies listed on the

\*Professor-Department of Economics-Faculty of Economics-Hama University

\*\*Professor-Department of Economics-Faculty of Economics-Hama University

\*\*\*Master Student – Finance and Banking-Faculty of Economics-Hama University

Damascus Securities Exchange, which is the entire study population. The panel

data model with fixed effects was used to represent the relationship between the independent variable (premium growth rate) and the dependent variable (return on assets). The Eviews 13 statistical software was used to test the research hypothesis. The statistical analysis and hypothesis testing concluded that there is a positive and significant impact of the premium growth rate on the return on assets, meaning that the independent variable (premium growth rate) explains only about 42% of the changes occurring in the dependent variable (return on assets), indicating that there are other variables not included in the model that contribute to explaining the remaining changes (58%).

**Keywords: Premium Growth rate , Financial Performance, Return on Assets, Syrian Insurance Companies .**

## 1. مقدمة:

يُعد الأداء المالي لشركات التأمين مؤشراً حاسماً على كفاءة إدارتها وقدرتها على الاستمرار والمنافسة، حيث يعكس مدى نجاحها في تحقيق أهدافها الربحية، والوفاء بالتزاماتها تجاه حملة الوثائق والمستثمرين. وتتعدد العوامل المؤثرة في هذا الأداء، إلا أن نمو الأقساط المكتتبة يبرز كأحد أبرز هذه العوامل وأكثرها جدلاً في الأدبيات المالية، فهو من ناحية المصدر الرئيس للإيرادات الفنية للشركة، ومن ناحية أخرى قد يشكل عبئاً إذا صاحبه ارتفاع نسب الخسائر أو سوء إدارة المخاطر. وفي سوريا واجه قطاع التأمين تحديات استثنائية خلال فترة الأزمة (2010-2023)، تمثلت بتراجع القدرة الشرائية، وتدمير البنية التحتية، وتعطل سلاسل التوريد، مما أثر بشكل مباشر على نمو الأقساط واستقرار الأداء المالي للشركات.

## 2. مشكلة البحث:

على الرغم من التحديات التي واجهها قطاع التأمين السوري خلال سنوات الثورة، تمكنت بعض شركات التأمين السورية من الاستمرار في نشاطها وتحقيق نمو في أقساطها، ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين نمو الأقساط والأداء المالي لهذه الشركات لمعرفة ما إذا كان هذا النمو يعكس تحسن في الأداء المالي أم أنه مجرد نمو ارتفاع اسمي نتيجة للتضخم. وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

هل يوجد أثر لمعدل نمو الأقساط في الأداء المالي لشركات التأمين الخاصة المدرجة في سوق

دمشق للأوراق المالية؟

## 3. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى قياس أثر معدل نمو الأقساط في الأداء المالي لشركات التأمين الخاصة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة (2010-2023).

## 4. أهمية البحث:

- **الأهمية العلمية:** يسهم البحث في اختبار صحة العلاقة النظرية بين معدل نمو الأقساط والأداء المالي في ظل ظروف استثنائية، حيث تختلف الظروف التشغيلية والاقتصادية بشكل كبير عن البيانات المستقرة التي أجريت فيها معظم الدراسات السابقة.
- **الأهمية العملية:** تتمثل الأهمية العملية لهذا البحث في تزويد إدارات شركات التأمين السورية بمؤشرات حول مدى تأثير معدل نمو الأقساط في تحسين الربحية، وتوجيه المستثمرين نحو العوامل المؤثرة في اختيار شركات التأمين الأكثر كفاءة.

#### 5. فرضية البحث:

**الفرضية الرئيسية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل نمو الأقساط في الأداء المالي لشركات التأمين المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

#### 6. منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته تم اعتماد المنهج الوصفي كآلي:

- الجانب النظري للبحث:

تم استعراض الأدبيات من المراجع العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، والاستفادة من مجموعة من الدراسات السابقة لمعرفة أثر معدل نمو الأقساط في الأداء المالي.

- الجانب العملي للبحث:

اعتمدت الدراسة في الجانب العملي على بيانات شركات التأمين الخاصة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية حيث تم الحصول عليها من القوائم السنوية المنشورة عبر الموقع الرسمي للسوق المالي، وذلك للفترة الممتدة من 2010 إلى 2023، واختبار فرضية الدراسة تم تقدير نموذج الانحدار الخطي ذي التأثيرات الثابتة لبيانات بانل باستخدام الأوزان المقطعية (Cross-section weights) لمعالجة عدم تجانس التباين، وذلك عبر برنامج EViews13 الإحصائي.

#### 7. حدود البحث:

- الحدود المكانية:

تم الاعتماد على جميع شركات التأمين الخاصة العاملة في سورية والمدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

- الحدود الزمانية:

تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من عام 2010 حتى عام 2023، وذلك لتوفر البيانات المالية الكاملة لجميع الشركات المدروسة.

#### 8. متغيرات البحث:

المتغير المستقل: معدل نمو الأقساط GWP.

المتغير التابع: العائد على إجمالي الأصول ROA.

#### 9. الدراسات السابقة:

- دراسة ( سنجاق الدين ، وحساني، 2021، مجلة الريادة للاقتصاديات والأعمال )

بعنوان:

أثر الأقساط المكتتبة والتعويضات المدفوعة والتوظيفات المالية على الملاءة المالية لشركات التأمين الجزائرية - دراسة قياسية للفترة (1998-2018).

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر الأقساط المكتتبة، والتعويضات المدفوعة، والتوظيفات المالية على هامش الملاءة المالية لشركات التأمين الجزائرية خلال الفترة 1998-2018، بالاعتماد على منهجية ARDL. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي ومعنوي للأقساط المكتتبة على هامش الملاءة، وأثر سلبي ومعنوي للتعويضات المدفوعة، في حين كان للتوظيفات المالية أثر ضعيف وغير معنوي.

- دراسة ( حيدر، 2023، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ) بعنوان:

محددات ربحية شركات التأمين في سوريا.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل الداخلية الرئيسية المؤثرة في ربحية شركات التأمين السورية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية للفترة 2009-2021، باستخدام أسلوب بيانات بانل. وقد توصلت الدراسة إلى أن معدل نمو الأقساط، والنسبة المجمعة، وحجم الشركة لها تأثير معنوي على الربحية المقاسة بالعائد على الأصول.

- دراسة ( يوسف، 2023، المجلة العربية للنشر العلمي ) بعنوان:

العوامل الداخلية المؤثرة على الأداء المالي لشركات التأمين وإعادة التأمين المدرجة في السوق المالية السعودية.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل الداخلية المؤثرة على الأداء المالي لشركات التأمين وإعادة التأمين في السعودية، باستخدام تحليل الانحدار المتعدد. وقد أظهرت النتائج أن معدل نمو أقساط

التأمين، إلى جانب هامش الربح ونسبة كفاية رأس المال، من أهم العوامل المؤثرة إيجاباً في الأداء المالي المقاس بالعائد على الأصول.

• دراسة ( Horvey & Odei-Mensah, 2025, Journal of Innovation )

(and Entrepreneurship) بعنوان

**Re-examining the microeconomic and macroeconomic determinants of nonlife insurers profitability in South Africa .**

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر العوامل الاقتصادية الجزئية ( مثل نمو الأقساط ، حجم الشركة ، إعادة التأمين) والكلية ( مثل النمو الاقتصادي ، التضخم ) على ربحية شركات التأمين غير الحياة في جنوب أفريقيا خلال الفترة 2013-2019، باستخدام منهجية بيانات البائل ونماذج العتبة الديناميكية. وتوصلت الدراسة إلى أن نمو الأقساط يُعد من أهم العوامل المؤثرة في الربحية، محذرة من أن النمو المفرط قد يكون ضاراً، كما أظهرت أن الاستقرار الاقتصادي يلعب دوراً حيوياً في تعزيز أداء القطاع.

• دراسة ( Olaiya, 2025, Modern Management Review) بعنوان:

**Impact of Underwriting and Financial Ratios on Profitability: An Empirical Analysis of Insurance Firms**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير نسب الاكتتاب ( نسبة المطالبات، نسبة المصروفات) والنسب المالية ( الرفع المالي، حجم الأقساط ) على ربحية شركات التأمين في نيجيريا خلال الفترة 2011-2022، باستخدام نماذج الانحدار لبيانات بائل. وأظهرت النتائج أن إجمالي الأقساط المكتسبة (TPE) يؤثر إيجاباً ومعنوياً على كل من العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، مما يسלט الضوء على أهمية نمو الأقساط في تحسين الأداء المالي.

• دراسة ( Sasidharan, Ranjith, & Prabhuram, 2023, Journal of )

(Xi'an University of Architecture & Technology) بعنوان:

**Determinants of Factors Affecting the Financial Performance of Indian General Insurance Firm: Panel Data Evidence**

هدفت هذه الدراسة إلى فحص المتغيرات الخاصة بالشركة والمؤثرة على الأداء المالي لشركات التأمين العامة في الهند خلال الفترة 2010-2020، باستخدام تحليل الانحدار لبيانات بانل. وكشفت نتائج نموذج التأثيرات الثابتة أن عمر الشركة، ونسبة الخسائر، والحجم، ومعدل نمو الأقساط، ونسبة الاحتفاظ هي عوامل حيوية تؤثر بشكل كبير على الأداء المالي المقاس بالعائد على الأصول.

**10. ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:**

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها من أوائل الدراسات التي تقيس أثر معدل نمو الأقساط على الأداء المالي لشركات التأمين السورية خلال فترة الأزمة (2011-2023)، وتغطي جميع شركات التأمين المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية (6 شركات) بدلاً من دراسة حالة واحدة، مما يسمح بتعميم النتائج على مستوى القطاع، وتقدم أدلة تجريبية من بيئة أزمة حقيقية لم تحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات العربية السابقة.

## **11. الإطار النظري:**

### **1.1 مفهوم الأقساط ومعدل النمو وعلاقتهما بالأداء المالي لشركات التأمين:**

#### **1.1.1 مفهوم قسط التأمين والأقساط المكتتبة:**

قسط التأمين هو المقابل المالي الذي تلتزم شركة التأمين بدفعته للمؤمن له لتغطية الخسارة أو جزء منها في حالة تحقق

الخطر المؤمن ضده، والقسط مرتبط بالخطر فهو ثمن له، ذلك أن المؤمن يتمسك بقيمة القسط كي يتمكن من تغطية

الخطر الذي قد يقع للمؤمن له، لذلك يعتمد على مبدأ تناسب القسط مع الخطر وفقاً لقوانين الإحصاء. ويتم تحويل جزء من

القسط إلى مُنتج مالي في الفترة الفاصلة بين تاريخ دفع قيمة القسط وتاريخ عدم صلاحية العقد، وتوظف شركات التأمين

في السوق المالي خلال هذه الفترة ويُعرف هذا الجزء من القسط بالمخصصات الفنية، وتحتاج كل شركة تأمين قسط محدد بشكل دقيق يسمح لها بتغطية التعويضات والتكاليف وتحقيق ربح، وتحقيق هذا الشرط يجب أن يكون احتمال الخسارة

محددًا وحجم التعويضات معروف، وتفاوت درجة دقة الأقساط بين فروع التأمين تبعًا لدمغة احتمالات الخسارة، وتقترب من

الحقيقة في بعضها (تأمينات الأشخاص) ويصعب تقديرها في البعض الآخر (تأمينات المسؤولية) (نور الدين، 2021، صفحة 437).

وباعتبار أن أقساط التأمين أهم مصدر لتمويل شركات التأمين ومنها يتم تكوين المخصصات التقنية، فهي تعد أحد أهم

العوامل المؤثرة في الأداء المالي، ويتم الوقوف على مدى أثر الأقساط في الأداء المالي من خلال تبيان اتجاه ونوع العلاقة

بين نمو الأقساط كمتغير مستقل والأداء المالي كمتغير تابع.

### 2.1.1 مفهوم معدل نمو الأقساط:

يُعرف نمو الأقساط بأنه معدل الزيادة في إجمالي الأقساط المكتتبة بمرور الوقت، وهو مؤشر على مدى قدرة شركة التأمين

على توسيع أعمالها وزيادة حصتها السوقية (Horvey et al, 2025, p. 6). وتعكس الزيادة في هذا المعدل نمو الشركة

وتوسعها في السوق، حيث أن الشركات التي لا تستطيع الحفاظ على نمو مستدام في أقساطها تكون أكثر عرضة لانخفاض

الأرباح (Sasidharan et al., 2023, p. 7). ويتم حساب معدل نمو الأقساط وفق المعادلة التالية (Horvey et al., 2025, p. 9):

$$GWP = (GWP_t - GWP_{t-1}) / GWP_{t-1}$$

حيث يمثل :

$GWP_t$  : إجمالي الأقساط المكتتبة في السنة الحالية .

$GWP_{t-1}$  : إجمالي الأقساط المكتتبة في السنة السابقة.

## 2.1 مفهوم الأداء المالي وأهميته:

### 1.2.1 مفهوم الأداء المالي :

يُحظى مفهوم الأداء المالي باهتمام بالغ في الأدبيات المحاسبية والمالية، نظراً لأهميته في تقييم صحة وسلامة الشركات. وعلى الرغم من تعدد التعاريف، إلا أنها تدور حول فكرة رئيسية وهي قياس كفاءة الشركة في تحقيق أهدافها.

يمكن تعريف الأداء المالي بأنه "المفهوم الضيق لأداء الشركات حيث يركز على استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى إنجاز الأهداف، ويعبر عن أداء الشركات باعتباره الداعم الأساسي للأعمال المختلفة التي تمارسها، ويساهم في إتاحة الموارد المالية وتزويد الشركة بفرص استثمارية تساعد على تلبية احتياجات أصحاب المصالح وتحقيق أهدافهم". (التميمي، 2018، ص 66).

ومع تطور المفهوم ليشمل البعد الاستراتيجي، يُعرّف الأداء المالي بأنه "لب الإدارة المالية التي تعد ركيزة أي مؤسسة، حيث تساهم في استمراريته نتيجة ارتباطها بعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالحصول على الأموال بشكل أمثل واستثمارها بكفاءة، بما يكفل تعظيم القيمة السوقية للشركة وتحقيق هدف البقاء والاستمرار". (تمراط، 2021، ص 291).

وبعد استعراض هذه التعاريف، تقترح الباحثة التعريف التالي:

الأداء المالي هو التعبير المالي عن محاولة الشركة تحقيق التوازن المستدام بين الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه جميع أصحاب المصالح، وبين تعظيم ثروة الملاك على المدى الطويل، وذلك من خلال إدارة متوازنة للمخاطر والعوائد.

### 2.2.1 أهمية الأداء المالي:

تتبع أهمية الأداء المالي من كونه أداة لتقييم أداء الشركات من عدة زوايا، لخدمة جميع الأطراف ذات المصالح المالية ، وتوضح أهميته في كونه يساعد على متابعة الأعمال، وتقييم مستويات الأداء ، وتحديد المعوقات واقتراح الحلول التصحيحية ، واتخاذ القرارات السليمة لضمان الاستمرارية والبقاء والمنافسة ، ويمكن حصر أهمية الأداء المالي في الجوانب التالية : تقييم الربحية، تقييم السيولة، تقييم النشاط، تقييم المديونية، وتقييم توزيعات وحجم الشركة (الخطيب، 2010، ص 46). ويكتسب قياس الأداء المالي في قطاع التأمين تحديداً أهمية خاصة، نظراً لطبيعة نشاط شركات التأمين الذي يختلف عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى، حيث يعتمد النشاط التأميني بدرجة كبيرة على التمويل بالملكية، مع ضالة الاستثمارات الموجهة للأصول الثابتة التشغيلية، وبالمقابل ضخامة الاستثمارات طويلة الأجل نظراً لزيادة الوزن النسبي لمصادر التمويل طويلة الأجل، حيث يمثل عنصر حقوق حملة الوثائق الممثل في المخصصات الفنية نسبة كبيرة من هذه المصادر (شاكر، 2006، ص 82). وهذه الخصائص تجعل تقييم أداء شركات التأمين مختلفاً عن غيرها من المؤسسات الأخرى.

### 3.1 معدل العائد على الأصول (Return on Assets – ROA):

### 1.3.1 مفهوم العائد على الأصول:

ويقيس الكفاءة الكلية للإدارة في تحقيق الأرباح من جملة استثماراتها في الموجودات، وتسعى الشركات دائماً إلى زيادة نسبته، لأنه يقيس كافة استثمارات الشركة القصيرة والطويلة الأجل، وارتفاعه يدل على كفاءة سياسات الإدارة الاستثمارية والتشغيلية (العامري، 2013، ص 117).

ويتم حسابه وفق المعادلة التالية:

$$\text{(صافي الربح بعد الضريبة / إجمالي الأصول)} \times 100$$

وتعتبر هذه النسبة عن قدرة المؤسسة على استخدام أصولها في توليد الربح، وكلما ارتفعت هذه النسبة كلما كان ذلك دليلاً على كفاءة المؤسسة في استغلال أصولها، و مقارنة هذه النسبة بين شركتين تعملان في مجالين مختلفين لا يعطينا مؤشراً عن فشل هذه أو نجاح تلك، ولكن يجب مقارنة قيمة هذا المؤشر لنفس الشركة من دورة محاسبية إلى أخرى، أو أن تقارنه بالمؤسسات المماثلة من حيث طبيعة النشاط. ويجب مقارنة هذه النسبة مع متوسط النسب المحققة في القطاع (شنوف، 2012، ص 213).

ويستخدم هذا المؤشر من قبل إدارة الشركة لتقييم درجة قدرة الإدارة على استخدام الأصول بمرور الوقت، ومراقبة أداء الشركة بناءً على قسم التأمين الذي تنتهي إليه، وللنظر إلى الأعمال التأمينية للشركة إلى أن تتم أنجازها على أكمل وجه، لذلك يجب على مستخدمي نظام المحاسبة تكريس أنفسهم لتخصيص الأصول بدقة في مختلف الأعمال التجارية. وعلى عكس مؤشر العائد على حقوق المساهمين، فإن العائد على الأصول يتم تمثيله من خلال جميع الأصول الناتجة عن التزامات الشركة تجاه الدائنين ورأس المال الذي يدفعه المستثمرون، ويتم استخدام إجمالي الأصول بدلاً من صافي

الأصول. ولذلك فإن العائد على الأصول يعتبر أقل أهمية للمساهمين مقارنة بالعائد على حقوق المساهمين، لأن مصلحة المساهمين تتركز على العائد على المدخلات. (الشيخ، 2024، ص15).

ويتجاوز تأثير العائد على الأصول جوانب الأداء المالي ليشمل مختلف الفئات ذات العلاقة بشركة التأمين. فتحقيق معدلات ربحية جيدة يُعد مؤشراً على كفاءة إدارة الشركة في تحقيق المزيد من الأرباح والتوسع في السوق، كما أنه مهم للموظفين حيث إن زيادة ربحية شركة التأمين قد تؤدي إلى زيادة رواتبهم وأجورهم، أما بالنسبة لحاملي الوثائق فإن تحقيق الشركة لمعدلات ربحية جيدة يضمن استمرارها في السوق ويجذبهم إلى تجديد عقودهم مع نفس الشركة (حسن، 2024، ص93).

**2.3.1 أسباب اختيار العائد على الأصول في تقييم أداء شركات التأمين:**

إن سبب اختيار هذا المؤشر دون غيره من مؤشرات الربحية الأخرى كممثل للأداء المالي يعود إلى مجموعة من الأسباب نذكر منها (أحمد، 2025، ص10):

- الشمولية:

يأخذ العائد على الأصول بالاعتبار كافة الأصول التي تملكها الشركة، مما يوفر صورة شاملة عن كفاءة استخدام جميع الأصول لتحقيق الأرباح، في حين أن معدلات الربحية الأخرى قد تركز فقط على جوانب معينة مثل حقوق الملكية، مما قد يكون محدوداً في تقييم الكفاءة العامة.

- تقييم الأداء التشغيلي:

يوفر العائد على الأصول نظرة دقيقة على الأداء التشغيلي من خلال مقارنة الأرباح بالأصول المستخدمة، مما يساعد في تقييم كفاءة الإدارة في استخدام الموارد. في حين أن معدلات الربحية الأخرى قد تتأثر بعوامل أخرى غير تشغيلية كالتغيرات في هيكل رأس المال أو توزيعات الأرباح.

- مرونة التحليل المالي:

يمكن استخدام العائد على الأصول في تحليل مالي مرّن وتطبيقه على شركات من مختلف الأحجام والصناعات، مما يجعله معياراً عالمياً في التقييم المالي. بينما قد تكون معدلات الربحية الأخرى أقل مرونة وتختلف تطبيقاتها بناءً على الهيكل المالي والتنظيمي للشركة.

• قدرة التنبؤ بالاستدامة المالية:

يمكن استخدام العائد على الأصول للتنبؤ بمدى استدامة الشركة مالياً من خلال تحليل قدرة الشركة على تحقيق الأرباح من أصولها. بينما قد لا تكون معدلات الربحية الأخرى بنفس الكفاءة في التنبؤ بالاستدامة المالية نظراً لتركيزها على عناصر محددة فقط.

## 12. الدراسة التطبيقية:

### 1.12 لمحة عامة عن قطاع التأمين السوري:

يخضع قطاع التأمين السوري لإشراف هيئة الإشراف على التأمين التي تأسست بموجب المرسوم التشريعي رقم 68 لعام 2004 ، وتعمل بموجب أحكام المرسوم التشريعي رقم 43 لعام 2005 (قانون تنظيم سوق التأمين) ، بهدف تنظيم ومراقبة أعمال التأمين وإعادة التأمين في الجمهورية العربية السورية ، وضمان سلامة واستقرار السوق التأمينية وحماية حقوق المؤمن لهم ، ويمثل قطاع التأمين في سوريا ركيزة مهمة في النظام المالي ، حيث يسهم في تعبئة المدخرات وتوجيهها نحو الاستثمارات المنتجة ، وتوفير الحماية للأفراد والمؤسسات من المخاطر المختلفة .

شهد قطاع التأمين السوري خلال الثورة (2011-2023) تحديات استثنائية تمثلت في تراجع القدرة الشرائية ، وتدمير جزء من البنية التحتية ، وتعطل سلاسل التوريد ، وصعوبة الوصول إلى بعض المناطق ، مما أثر بشكل مباشر على نمو الأقساط واستقرار الأداء المالي للشركات . وعلى الرغم من هذه التحديات ، تمكنت بعض شركات التأمين من الاستمرار في نشاطها وتحقيق نمو في أقساطها ، مما يعكس قدرة القطاع على الصمود والتكيف مع الظروف الاستثنائية . ويضم سوق دمشق للأوراق المالية 6 شركات تأمين خاصة، سيتم عرض بعض المعلومات عنها في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): شركات التأمين الخاصة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية محل الدراسة

| رقم | رمز الشركة | اسم الشركة                      | سنة التأسيس | سنة الإدراج |
|-----|------------|---------------------------------|-------------|-------------|
| 1   | UIC        | المتحدة للتأمين                 | 2006        | 2011        |
| 2   | NIC        | الشركة السورية الوطنية للتأمين  | 2006        | 2009        |
| 3   | AROP       | الشركة السورية الدولية للتأمين  | 2006        | 2010        |
| 4   | ATI        | شركة العقيلة للتأمين التكافلي   | 2007        | 2010        |
| 5   | SAIC       | شركة الاتحاد التعاوني للتأمين   | 2007        | 2011        |
| 6   | SKIC       | الشركة السورية الكويتية للتأمين | 2006        | 2007        |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات المدرجة على موقع سوق دمشق للأوراق المالية

## 2.12 مجتمع الدراسة:

جميع شركات التأمين الخاصة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

## 3.12 اختبار تحديد نموذج الدراسة:

تم تطبيق اختبار هسباو التسلسلي لتحديد النموذج الأنسب للبيانات ، بالاعتماد على بيانات شركات

التأمين خلال الفترة (2010-2023) وكانت النتيجة كالتالي:

- أظهرت إحصائية  $F_1 = (6.404)$  أنها أكبر من قيمتها الجدولية، مما يشير إلى رفض نموذج الانحدار التجميعي أي وجود عدم تجانس بين الشركات المدروسة.
  - وكانت إحصائية  $F_2 = (1.901)$  أقل من القيمة الجدولية، مما يؤكد تجانس معامل الانحدار لمتغير معدل نمو الأقساط بين الشركات المدروسة.
  - بينما كانت إحصائية  $F_3 = (10.303)$  أكبر من القيمة الجدولية، مما يشير إلى اختلاف الثوابت بين الشركات.
- بناءً على ماسبق، تم تحديد الحالة الثالثة، أي نموذج التأثيرات الثابتة بمعاملات متجانسة وثوابت غير متجانسة. لدراسة أثر المتغير المستقل (نمو الأقساط) في المتغير التابع (الأداء المالي المقاس بالعائد على الأصول).
- وبالإضافة إلى تحديد النموذج المناسب، سيتم عرض الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة بهدف التعرف على خصائص البيانات وتوزيعها قبل تقدير نموذج الانحدار، على النحو التالي :

الجدول رقم (2): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة (2011-2023)

| معدل نمو الأقساط | العائد على الأصول |                   |
|------------------|-------------------|-------------------|
| 0.368398         | 0.116524          | المتوسط الحسابي   |
| 0.158640         | 0.067846          | الوسيط            |
| 3.096438         | 0.550752          | الحد الأقصى       |
| -0.414513        | -0.101181         | الحد الأدنى       |
| 0.676012         | 0.135580          | الانحراف المعياري |

|          |          |                            |
|----------|----------|----------------------------|
| 1.176225 | 1.696668 | الالتواء                   |
| 3.876271 | 6.134695 | التفرطح                    |
| 22.05655 | 74.69363 | Jarque-Bera                |
| 0.000016 | 0.000000 | الاحتمالية                 |
| 9.788048 | 30.94546 | المجموع                    |
| 1.525710 | 37.93031 | مجموع مربعات<br>الانحرافات |
|          |          |                            |
| 84       | 84       | عدد المشاهدات              |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews

يُلاحظ من الجدول أن متوسط العائد على الأصول بلغ حوالي 0.1165، وهو قريب من الوسيط (0.0678)، مما يشير إلى توزيع غير متماثل بعض الشيء مع وجود قيم متطرفة. كما بلغ متوسط معدل نمو الأقساط حوالي 0.3684، بتباين كبير نسبياً (انحراف معياري 0.6760)، مما يعكس تفاوتاً في نمو الأقساط بين الشركات والسنوات. وتتراوح قيم العائد على الأصول بين (-0.1012) و (0.5508)، مما يدل على تحقيق عوائد إيجابية و سلبية خلال فترة الدراسة، بينما تتراوح قيم نمو الأقساط بين (-0.4145) و (3.0964)، مما يشير إلى أن بعض السنوات حققت نمواً مرتفعاً في الأقساط، بينما سجلت شركات أخرى تراجعاً في النمو في سنوات أخرى.

#### 4.12 تقدير نموذج الانحدار:

بناءً على نتيجة إجراء هسباو (Hsiao, 1986) التي أظهرت أن النموذج الذي يناسب البيانات هو نموذج التأثيرات الثابتة، والذي يأخذ الشكل التالي:

$$ROA_{it} = \alpha_i + \beta GWP_{it} + \varepsilon_{it}$$

ولتقدير النموذج تم استخدام الأوزان المقطعية (Cross-section weights) لمعالجة عدم تجانس التباين بين الشركات، وتم الاعتماد على برنامج Eviews13، تم الحصول على النتائج التالية:

الجدول رقم (3): نتائج الانحدار لنموذج التأثيرات الثابتة (Fixed Effects)

| Dependent Variable: ROA                           |             |            |             |        |
|---------------------------------------------------|-------------|------------|-------------|--------|
| Method: Panel EGLS (Cross-section weights)        |             |            |             |        |
| Date: 05/26/26 Time: 12:22                        |             |            |             |        |
| Sample: 2010 2023                                 |             |            |             |        |
| Periods included: 14                              |             |            |             |        |
| Cross-sections included: 6                        |             |            |             |        |
| Total panel (balanced) observations: 84           |             |            |             |        |
| Linear estimation after one-step weighting matrix |             |            |             |        |
| Variable                                          | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob.  |
| C                                                 | 0.094192    | 0.010002   | 9.417781    | 0.0000 |
| GWP                                               | 0.060619    | 0.013177   | 4.600484    | 0.0000 |
| Effects Specification                             |             |            |             |        |
| Cross-section fixed (dummy variables)             |             |            |             |        |
| Weighted Statistics                               |             |            |             |        |

|                       |          |                    |          |
|-----------------------|----------|--------------------|----------|
| R-squared             | 0.418536 | Mean dependent var | 0.116590 |
| Adjusted R-squared    | 0.373228 | S.D. dependent var | 0.123194 |
| S.E. of regression    | 0.105031 | Sum squared resid  | 0.849430 |
| F-statistic           | 9.237410 | Durbin-Watson stat | 1.722588 |
| Prob(F-statistic)     | 0.000000 |                    |          |
| Unweighted Statistics |          |                    |          |
| R-squared             | 0.434339 | Mean dependent var | 0.116524 |
| Sum squared resid     | 0.863034 | Durbin-Watson stat | 1.552262 |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات EViews

ومن الجدول السابق تبين ما يلي:

1- معامل المتغير المستقل (GWP):

بلغت قيمة المعامل (Coefficient) حوالي (0.0606) وهي قيمة موجبة، مما يشير إلى وجود علاقة طردية موجبة بين معدل نمو الأقساط والعائد على الأصول.

2- الدلالة الإحصائية (Prob):

بلغت قيمة Prob لمعدل نمو الأقساط (0.0000) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 . أي يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل نمو الأقساط في الأداء المالي عند مستوى معنوية (0.05).

3- قوة النموذج التفسيرية (R-squared):

بلغ معامل التحديد R-squared حوالي ( 0.42) مما يعني أن المتغير المستقل (معدل نمو الأقساط) يفسر حوالي 42% من التغيرات التي تطرأ على المتغير التابع (العائد على الأصول).  
4- اختبار الارتباط التسلسلي:

تم استخدام إحصائية Durbin-Watson للتأكد من عدم وجود ارتباط تسلسلي بين البواقي، حيث بلغت قيمتها (1.722)، أما قيم DW النظرية عند (0.05) فهي:  $D_L = 1.624$  و  $D_U = 1.671$  ، وبالمقارنة نجد أن:

$$(D_U) 1.671 < (DW) 1.722 < (4 - D_U) 2.329$$

وهذا يعني قبول فرضية عدم، أي لا يوجد ارتباط ذاتي تسلسلي عند مستوى معنوية (0.05) .

5- معنوية النموذج ككل:

بلغت قيمة Prob(F-statistic) حوالي 0.0000، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، مما يؤكد دلالة النموذج إحصائياً وقدرته على تفسير العلاقة بين المتغيرين.

6- معالجة مشاكل النموذج:

ونظراً لاستخدام نموذج التأثيرات الثابتة (Fixed Effects) مع الأوزان المقطعية (Cross-section weights) في تقدير الانحدار ، فإن بعض اختبارات التشخيص القياسية (مثل اختبار عدم تجانس التباين والارتباط التسلسلي المتقدم) لا تتوفر بشكل مباشر في برنامج EViews لهذا النوع من النماذج . ومع ذلك، إن استخدام الأوزان المقطعية (Cross-section weights) في تقدير النموذج يعالج بشكل تلقائي مشكلة عدم تجانس التباين (Heteroskedasticity) بين شركات المدروسة، كما أن الأخطاء المعيارية المصححة (PCSE) تضمن دقة الدلالة الإحصائية للمعاملات المقدرة .

بناءً على النتائج أعلاه ، نرفض الفرضية الصفريّة ونقبل الفرضية البديلة، أي: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل نمو

الأقساط في الأداء المالي الممثل بالعائد على الأصول لشركات التأمين المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة (2010-2023).

تؤكد النتائج التي توصلت إليها الدراسة النظريات الاقتصادية القائلة بأن نمو الأقساط يمثل محركاً أساسياً للأداء المالي في قطاع التأمين. فزيادة الأقساط يحسن السيولة، ويخفض متوسط التكاليف عبر وفورات الحجم، ويعزز العوائد الاستثمارية، ويوسع الحصة السوقية. كل هذه العوامل تنعكس إيجاباً على العائد على الأصول. و هذه العلاقة أثبتت قوتها حتى في بيئة الأزمة الاقتصادية الحاصلة خلال الثورة السورية، مما يبرز أهمية نمو الأقساط كمحدد رئيسي للربحية في قطاع التأمين.

#### الجدول رقم (4): التأثيرات الثابتة الخاصة بكل شركة

| رمز الشركة | اسم الشركة                      | التأثير الثابت |
|------------|---------------------------------|----------------|
| 1          | المتحدة للتأمين                 | -0.003948      |
| 2          | الشركة السورية الوطنية للتأمين  | 0.157576       |
| 3          | الشركة السورية الدولية للتأمين  | -0.053862      |
| 4          | شركة العقيلة للتأمين التكافلي   | -0.062896      |
| 5          | شركة الاتحاد التعاوني للتأمين   | -0.083965      |
| 6          | الشركة السورية الكويتية للتأمين | 0.047095       |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviwes

تعكس التأثيرات الثابتة الاختلافات بين شركات التأمين المدروسة، والتي لا يفسرها المتغير المستقل (معدل نمو الأقساط). وتُمثل هذه التأثيرات انحراف أداء كل شركة عن متوسط العينة الكلي بعد استبعاد أثر المتغير المستقل. حيث تشير القيمة الموجبة للتأثير الثابت (0.1576) لدى الشركة

السورية الوطنية للتأمين إلى أن أداءها الأساسي كان أعلى من متوسط عينة الشركات، مما قد يعكس مزايًا تنافسية أو كفاءة إدارية أو هيكل تمويلي أفضل مقارنة ببقية الشركات، بينما تشير القيم السالبة للتأثيرات الثابتة لدى بقية الشركات إلى أن أداءها الأساسي كان أقل من متوسط العينة، وتتفاوت هذه القيم بين (-0.0039) لدى الشركة المتحدة للتأمين و (-0.0840) لدى شركة الاتحاد التعاوني للتأمين مما يعكس تبايناً في الخصائص الفردية لهذه الشركات مثل حجم الأعمال، كفاءة إدارة التكاليف، أو استراتيجيات التسعير والتسويق.

### 13. النتائج والتوصيات:

#### 1.13 النتائج:

- تبين أن أثر معدل نمو الأقساط في العائد على الأصول هو أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05%، حيث بلغت قيمة Prob. حوالي (0.0000) وهو أقل بكثير من مستوى المعنوية (0.05).
- بلغ معامل التحديد R-squared (0.42)، مما يعني أن المتغير المستقل (معدل نمو الأقساط) يفسر حوالي 42% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (العائد على الأصول)، في حين تعزى النسبة المتبقية (58%) إلى عوامل أخرى لم تدخل في النموذج.
- أظهرت نتائج الانحدار باستخدام نموذج التأثيرات الثابتة وجود أثر إيجابي لمعدل نمو الأقساط في العائد على الأصول، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.0606)، مما يعني أن زيادة معدل نمو الأقساط بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة العائد على الأصول بنسبة 0.0606%.
- أظهرت النتائج أن هنالك اختلاف بين الشركات المدروسة من حيث مستوى الأداء و هذا الاختلاف ثابت مع الزمن ويوضح ذلك اختلاف الثوابت من شركة لأخرى في المعادلة المقدر.

#### 2.13 المقترحات:

انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:  
أولاً: مقترحات موجهة لشركات التأمين السورية:

1. التركيز على استراتيجيات نمو الأقساط: ضرورة تبني سياسات تسويقية فعالة تهدف إلى زيادة معدل نمو الأقساط المكتتبه، وذلك من خلال توسيع قاعدة العملاء، وتطوير المنتجات التأمينية، وتعزيز قنوات التوزيع، لما له من أثر إيجابي مباشر على العائد على الأصول.
2. الموازنة بين نمو الأقساط وجودة المحفظة التأمينية: خاصة للشركات ذات التأثير الثابت السالب (المتحدة للتأمين، الشركة السورية الدولية للتأمين، شركة العقيلة للتأمين التكافلي، شركة الاتحاد التعاوني للتأمين)، لأن أدائها الأساسي أقل من المتوسط، وهي الأكثر حاجة لضبط جودة الاكتتاب.
3. تعزيز كفاءة إدارة الأصول: خاصة للشركات ذات التأثير الثابت السالب السابقة، وذلك لتحسين كفاءتها التشغيلية ورفع أدائها إلى مستوى المتوسط.

#### قائمة المراجع:

##### • المراجع العربية :

1. أحمد، أحمد، (2025)، أثر السيولة في المردودية الاقتصادية لشركات التأمين التقليدية في سوريا باستخدام نماذج Panel Data، مجلة جامعة حماة، المجلد (8)، العدد (1)، سوريا.
2. تمرابط، زينب، مشري، حسناء، (2021)، " أثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي لشركات صناعة الأدوية المدرجة في بورصة الجزائر - دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2012-2019 "، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد 6، العدد 1، الجزائر.
3. التميمي، سارة، (2018)، أثر إدارة رأس المال على الأداء المالي للشركات الصناعية، الطبعة الأولى، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
4. حسن، رفاه، ضاهر، حنان، (2024)، أثر إعادة التأمين في ربحية شركات التأمين، مجلة جامعة حماة، المجلد (7)، العدد (5)، سوريا.

5. الخطيب ، محمد، (2010)، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
6. سنجاقي الدين، حساني،(2021)، أثر الأقساط المكتتبة والتعويضات المدفوعة والتوظيفات المالية على الملاءة المالية لشركات التأمين الجزائرية – دراسة قياسية للفترة (1998-2018). مجلة الريادة للاقتصاديات والأعمال، المجلد (7)، العدد (2)، الجزائر.
7. شاكر، نبيل، (2006)، الفشل المالي للمشروعات (التشخيص – التنبؤ – العلاج – منهج التحليل)، دار النهضة العربية، مصر.
8. شنوف، شعيب،(2012)، التحليل المالي الحديث، الطبعة الأولى ، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
9. الشيخ عبد، آلاء، (2024)، أثر الرفع المالي في الأداء المالي في شركات التأمين الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي، مجلة جرش للعلوم والدراسات، المجلد (25)، العدد (2)، الأردن.
10. العامري، محمد،(2013)، الإدارة المالية، الطبعة الثانية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

• المراجع الأجنبية:

1. Horvey, S. S., Odei-Mensah, J., & Mushai, A. (2025). **The determinants of life insurance companies profitability in South Africa: New evidence from a dynamic panel threshold estimation technique**. International Journal of Emerging Markets.
2. Olaiya, K. I. (2025). **IMPACT OF UNDERWRITING AND FINANCIAL RATIOS ON PROFITABILITY: AN EMPIRICAL ANALYSIS OF INSURANCE FIRMS**. Modern Management Review, 2025, 1–16.

3. Sasidharan, S., Ranjith, V. K., & Prabhuram, S. (2023).

**Determinants of factors affecting the financial performance of Indian general insurance firm: Panel data evidence.** Journal of Xi'an University of Architecture & Technology, 17(2), 237–251.

